النهاية

في

غريب الحديث والأثر

للإمام مجد الدين أبي السعادات

المبارك بن محمد الجزري

ابن الأثير

(٥٤٤ - ٦٠٦هـ)

الجزء الأول

تحقيق

طاهر أحمد الزاوي محمود محمد الطناحي

www.ketab.ir

www.ketab.ir

آدرس: قـــم - خـــيابان مـــعلم، مـــيدان روح الله - تـــلفن:٧٧٤٤٢١٢ - تـــلفاكس:٧٧٤١٦٢١

❄ اسم الكتاب: النهاية في غريب الحديث و الأثر(مجلدالاول)

❄ المؤلف: ابن الأثير

❄ التحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي

❄ الطبعة: الاولى — المطبعة: شريعت ❄

❄ تاريخ النشر: ١٣٨٤ هـ. ش ١٤٢٦ هـ. ق — عدد المطبوع: ١٠٠٠ دورة(١-٥) ❄

❄ شابك المجلد الاوّل: ٢-٧١-٧٨٦٦-٩٦٤ — ❄ *ISBN: 964-7866-71-2(VOL.1)*

❄ شابك الدورة: ٣-٧٦-٧٨٦٦-٩٦٤ — ❄ *ISBN: 964-7866-76-3(5VOL.SET)*

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

(١)

الحمد لله فاتحة كل خير وتمام كل نعمة ، نحمده سبحانه وتعالى حمداً طاهراً طيباً مباركاً فيه ، ونصلى ونسلم على سيدنا محمد أفصح العرب لساناً ، وأبينهم حجةً ، وأقومهم عبارةً ، وأرشدهم سبيلا ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله الطاهرين وصحابته أجمعين ، وبعد :

فقد نشط العلماء منذ بدء التدوين إلى التصنيف فى غريب الحديث . وشهدت أواخر القرن الثانى الهجرى ومطالع القرن الثالث أولى هـذه المحاولات المباركة . فيقال إن أول من ارتاد الطريق وصنف فى غريب الحديث أبو عبيدة مَعْمَر بن المُثنّى التيمى ، المتوفى سنة (٢١٠ هـ) [١] ثم تتابعت الجهود وأخذت تخطو نحو الكمال ، فصنّف أبو عدنان السلمى ، عبد الرحمن بن عبد الأعلى معاصر أبى عبيدة كتابا فى غريب الحديث ، وصفه ابن دَرَسْتَوَيه بقوله : « ذكر فيه الأسانيد ، وصنفه على أبواب السنن والفقه إلا أنه ليس بالكبير » [٢] .

وفى القرن الثالث ألّف فى غريب الحديث النَّضْر بن شُمَيل المتوفى سنة (٢٠٣ هـ) .

ومحمد بن المستنير ، قُطْرُب ، المتوفى سنة (٢٠٦ هـ) واسم كتابه « غريب الآثار » .

وأبو عمرو الشيبانى ، إسحاق بن مِرار ، المتوفى سنة (٢١٠ هـ)

---

(١) انظر ص ٥ ومابعدها من هذا الكتاب ، وتاريخ بغداد للخطيب ١٢/٤٠٥ ، والفهرست لابن النديم ص ٨٧ ، ط ليبزج . ومعجم الأدباء لياقوت ١٩/١٥٥ ط دار المأمون ، وبغية الوعاة للسيوطى ص ٣٩٥ ، وكشف الظنون لحاجى خليفة ص ١٢٠٣ ، ط استانبول ، والمعجم العربى للدكتور حسين نصار ص ٥٠ ومابعدها .

(٢) تاريخ بغداد ١٢/٤٠٥ .

www.kitab.ir

وأبو زيد الأنصارى ، سعيد بن أوس بن ثابت ، المتوفى سنة (٢١٥ هـ) .

وعبد الملك بن قُرَيْب ، الأصمعىّ ، المتوفى سنة (٢١٦ هـ) .

والحسن بن محبوب السرّاد ، من أصحاب الإمام الرضا المتوفى سنة (٢٠٣ هـ) .

وأبو عُبيد القاسم بن سلاّم ، المتوفى سنة (٢٢٤ هـ) ومن كتابه نسخة بدار الكتب المصرية برقم (٢٠٥١ حديث) .

وابن الأعرابى ، محمد بن زياد ، المتوفى سنة (٢٣١ هـ) .

وعمرو بن أبى عمرو الشيبانى . المتوفى سنة (٢٣١ هـ) .

وعلى بن المغيرة الأثرم . المتوفى سنة (٢٣٢ هـ) .

وأبو مروان عبد الملك بن حبيب المالكى الإلبيرى . المتوفى سنة (٢٣٨ هـ) .

وأبو جعفر محمد بن حبيب البغدادى النحوى . المتوفى سنة (٢٤٥ هـ) .

وأبو جعفر محمد بن عبد الله بن قادم [1] .

وشَمِر بن حَمْدَوَيه الهروى ، المتوفى سنة (٢٥٥ هـ) .

وثابت بن أبى ثابت ، ورّاق أبى عبيد القاسم بن سلاّم .

وابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم . المتوفى سنة (٢٧٦ هـ) .

وأبو محمد ، سَلَمة بن عاصم الكوفى [2] .

وأبو إسحاق إبراهيم الحربى . المتوفى سنة (٢٨٥ هـ) .

وأبو العباس محمد بن يزيد ، المبرّد . المتوفى سنة (٢٨٥ هـ) .

ومحمد بن عبد السلام الخُشَنى . المتوفى سنة (٢٨٦ هـ) وصف محمد بن خير [3] كتابه فقال : « نيف على عشرين جزءا ، شرح حديث النبى عليه الصلاة والسلام فى أحد عشر جزءا ، وحديث الصحابة فى ستة أجزاء ، والتابعين فى خمسة أجزاء » .

---

(١) انظر البغية ص ٥٩ حيث يذكر السيوطى أن أباجعفر خرج من بيته ولم يرجع سنة (٢٥١ هـ) .

(٢) قال ابن الجزرى : توفى بعد السبعين ومائتين فيما أحسب (طبقات القراء ١/٣١١) . وذكر صاحب كشف الظنون أنه توفى سنة (٣١٠ هـ) (كشف الظنون ص ١٧٣٠) .

(٣) فهرسة ماروواه عن شيوخه ص ١٩٥ ط بيروت سنة ١٩٦٣ م

www.ketab.ir

وأبو العباس أحمد بن يحيى ، ثعلب ، المتوفى سنة (٢٩١ هـ) .

وابن كَيسان ، محمد بن أحمد بن إبراهيم . وكتابه نحو أربعمائة ورقة [١] .

ومحمد بن عثمان الجَعْد ، أحد أصحاب ابن كيسان .

ومن رجال القرن الرابع صنف فى غريب الحديث قاسم بن ثابت بن حزم السَّرَقُسْطِى ، المتوفى سنة (٣٠٢ هـ) قال ياقوت : « ذكره الحُمَيْدى [٢] وقال : هو مؤلف كتاب غريب الحديث ، رواه عنه أبوه ثابت ، وله فيه زيادات ، وهو كتاب حسن مشهور . وذكره أبو محمد على بن أحمد [ابن حزم] وأثنى عليه وقال : ماشاء أبو عبيد إلا بتقدم العصر » [٣] .

وقال القِفْطى : « ألف قاسم بن ثابت كتابا فى شرح الحديث سماه كتاب « الدلائل » و بلغ فيه الغاية من الإتقان والتجويد حتى حسد عليه . وذكر الطاعنون أنه من تأليف غيره من أهل المشرق ، ومات قبل إكماله فأكمله أبوه ثابت بن عبد العزيز . وقال أبو على إسماعيل بن القاسم القالى : لم يؤلف بالأندلس كتاب أكمل من كتاب ثابت فى شرح الحديث . وقد طالعت كتبا ألفت فى الأندلس ، ورأيت كتاب الخُشَنى فى شرح الحديث ، وطالعته فما رأيته صنع شيئا ، وكذلك كتاب عبد الملك بن حبيب » [٤] .

توفى قاسم سنة (٣٠٢ هـ) وتوفى أبوه ثابت سنة (٣١٣ هـ) .

وأبو محمد القاسم بن محمد الأنبارى المتوفى سنة (٣٠٤ هـ) .

وأبو موسى الحامض ، سليمان بن محمد بن أحمد . المتوفى سنة (٣٠٥ هـ) .

وابن دُرَيد ، أبو بكر محمد بن الحسن . المتوفى سنة (٣٢١ هـ) .

وأبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى . المتوفى سنة (٣٢٨ هـ) . وقيل إن مصنفه فى غريب الحديث خمسة وأربعون ألف ورقة [٥] .

---

(١) معجم الأدباء ١٧/١٣٩ . وقد ذكر الخطيب أن ابن كيسان توفى سنة ٢٩٩ هـ (تاريخ بغداد ١/٣٣٥) ومثله فى إنباه الرواه ٣/٥٩ ، وفيه « قال الزبيدى : وهذا التاريخ لوفاته غلط » وقال ياقوت : الذى ذكره الخطيب لا شك سهو ، فإنى وجدت فى تاريخ أبى غالب همام بن الفضل أن ابن كيسان مات فى سنة عشرين وثلاثمائة (معجم الأدباء ١٧/١٤١) .

(٢) جذوة المقتبس ص ٣١٢ (٣) معجم الأدباء ١٦/٢٣٧ وفيه : رواه عنه ابنه ثابت. وكذا فى الجذوة

(٤) إنباه الرواه ١/٢٦٢ (٥) وفيات الأعيان ٣/٤٦٤

www.ketab.ir

وأبو الحسين عمر بن محمد بن القاضي المالكي . المتوفى سنة (٣٢٨ هـ) .

وأبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد ، غلام ثعلب . المتوفى سنة (٣٤٥ هـ) وكتابه على مسند أحمد بن حنبل .

وابن دَرَسْتَوَيْه ، أبو محمد عبد الله بن جعفر . المتوفى سنة (٣٤٧ هـ) .

وأبو سليمان الخطّابي ، حَمْد بن محمد بن إبراهيم بن الخطّاب البُسْتي الشافعي. المتوفى سنة (٣٨٨هـ).

وممن توفي في القرن الخامس أبو عبيد الهروي ، أحمد بن محمد . المتوفى سنة (٤٠١ هـ) وكتابه في غريبي القرآن والحديث أحد كتابين اعتمد عليهما ابن الأثير في تأليف كتابه . وتقتني دار الكتب المصرية عدة نسخ منه ، سنتكلم على واحدة منها فيما بعد .

وأبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن الغازي البيهقي المتوفى سنة (٤٠٢ هـ) واسم كتابه « سمط الثريا في معاني غريب الحديث » [1] .

وأبو الفتح سُليم بن أيوب الرازي الشافعي . المتوفى سنة (٤٤٧ هـ) ويوجد بدار الكتب المصرية نسخة من كتابه باسم « تقريب الغريبين » برقم (١٠١٧ تفسير) .

وإسماعيل بن عبد الغافر ، راوي صحيح مسلم . المتوفى سنة (٤٤٩ هـ) .

وفي القرن السادس ألّف الشيخ العميد إبراهيم بن محمد بن إبراهيم النَّسَوِيّ المتوفى سنة (٥١٩ هـ) قال ياقوت : « صنف في غريب الحديث لأبي عبيد تصنيفا مفيدا » [2] .

وأبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي . المتوفى سنة (٥٢٩ هـ) واسم كتابه « مجمع الغرائب في غريب الحديث » وبدار الكتب المصرية الجزء الثالث والأخير منه برقم (٥٠٦ حديث) ويبدأ بحرف الفاء .

وأبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد ، الزمخشري المتوفى سنة (٥٣٨ هـ) وكتابه « الفائق في غريب الحديث » طبع مرتين ؛ أولاهما في حيدر آباد سنة ١٣٢٤ هـ ، والثانية في مصر سنة ١٣٦٤ هـ ـ ١٩٤٥ م . بتحقيق الأستاذين محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلي البجاوي .

---

(١) معجم الأدباء ٦/١٤٠ ، وبغية الوعاة ١٩٤ .

(٢) معجم الأدباء ٢/١٤

www.ketab.ir

والحافظ أبو موسى محمد بن أبى بكر المدينى الأصفهانى ، المتوفى سنة (٥٨١ هـ) وكتابه « المغيث فى غريب القرآن والحديث » ثانى كتابين اعتمد عليهما ابن الأثير فى تصنيف « النهاية » ومنه مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية برقم (٥٠٠ حديث) عن نسخة بمكتبة كوبريلى .

وأبو شجاع محمد بن على بن شعيب بن الدهّان المتوفى سنة (٥٩٠ هـ) وقد وصف السيوطى كتابه بأنه فى ستة عشر مجلداً [١] .

وابن الجوزى ، أبو الفرج عبد الرحمن بن على . المتوفى سنة (٥٩٧ هـ) .

وفى القرن السابع ألّف ابن الأثير المتوفى سنة (٦٠٦ هـ) « النهاية » وابن الحاجب ، أبو عمرو عثمان ابن عمر المتوفى سنة (٦٤٦ هـ) وقد وصف حاجى خليفة كتابه بأنه فى عشر مجلدات [٢] .

وممن صنف فى غريب الحديث ولم نقف له على تاريخ ميلاد أو وفاة :

فُسْتُقَة [٣] . وأحمد بن الحسن الكندى [٤] . وأبو القاسم محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابورى الغزنوى ، الملقب ببيان الحق [٥] . واسم كتابه « جُمل الغرائب فى تفسير الحديث » .

* * *

هذه جهود العلماء فى شرح غريب الحديث بدأت متواضعةً على يد أبى عبيدة مَعْمر بن المثنى ، ثم أخذت تخطو نحو الكمال حتى انبعثت بعمقٍ وشمول على يد ابن الأثير .

لقد انتهى إلى ابن الأثير حصادٌ طيّب فى شرح غريب الحديث أفاد منه وأربى عليه فى استقصاء مُعجز ودأب مشكور بحيث جاء كتابه بحق « النهايةَ » فى هذا الفن الشريف، ولم تندّ عنه إلا أحاديثُ يسيرةٌ ذكرها السيوطى فى « الدر النثير » وفى « التذييل والتذنيب » .

وقد ظهرت ثقافة ابن الأثير المتعددة الجوانب فى كتابه « النهاية » فهو لم يقف عند حدود المادة اللغوية فى شرح غريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثارِ الصحابة والتابعين ؛ فنراه يناقش

---

(١) بغية الوعاة ص : ٧٧ (٢) كشف الظنون ص ١٢٠٧ .

(٣) هكذا ذكره ابن النديم فى الفهرست ص ٨٧ ، وهو محمد بن على بن الفضل المدينى شيخ الطبرانى ، وليس هو ولد على ابن المدينى شيخ البخارى (نزهة الألباب فى الألقاب ، لابن حجر ـ مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٢٦٠٣ تاريخ) .

(٤) ذكره ابن النديم فى الفهرست ص ٨٨ وصاحب كشف الظنون ص ١٢٠٥ ، وابن الأثير ص ٧ من هذا الكتاب

(٥) ذكره صاحب كشف الظنون ص ٢٠٥ ، ٦٠١ ، ١٢٠٥ . وياقوت فى معجم الأدباء ١٢٤/١٩ والسيوطى فى البغية ص ٣٨٧.

www.ketab.ir

مسائل فقهية ؛ مثل ما ورد فى النهى عن جلود السباع [1] ويثير قضايا صرفيّة [2] ويحاول التوفيق بين الأحاديث المتعارضة فى الظاهر ، مثل ما ورد فى الرُّقْية [3] . كل ذلك فى إيجاز وافٍ بليغ .

ولم نقف على أحد صنّف فى غريب الحديث بعد ابن الأثير سوى ابن الحاجب المتوفى سنة (٦٤٦ هـ) وانحصرت الجهود بعد ذلك فى التذييل على النهاية واختصارها .

فمن ذيل عليها صفىّ الدين محمود بن أبى بكر الأرموى المتوفى سنة (٧٢٣ هـ) .

ومن اختصرها الشيخ على بن حسام الدين الهندى ، الشهير بالمتقى ، المتوفى سنة (٩٧٥ هـ) .

وعيسى بن محمد الصفوى ، المتوفى سنة (٩٥٣ هـ) فى قريب من نصف حجمها [4] .

وجلال الدين السيوطى المتوفى سنة (٩١١ هـ) وسمى مختصره « الدر النثير ، تلخيص نهاية ابن الأثير » .

وقد طبع « الدر » بهامش النهاية . ثم رأى السيوطى أن يفرد زياداته على النهاية وسماها « التذييل والتذنيب على نهاية الغريب » ويوجد هـــذا التذييل بآخر نسخة من نسخ النهاية بدار الكتب المصرية برقم (٢٠٩٤ حديث) وهو فى سبع ورقات . ومن التذييل نسخة ببرلين برقم (١٦٦٠) [5] .

وقد نظم النهاية شعرا عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن محمد بن بردس البعلى الحنبلى الحافظ المتوفى سنة (٧٨٥ هـ) ومنه نسخة ببرلين تحت رقم (١٦٥٩) باسم « الكفاية فى نظم النهاية » [5] .

* * *

(١) انظر مادة « سبع »
(٢) انظر مادة « رمم »
(٣) انظر مادة « رقى »
(٤) كشف الظنون ص ١٩٨٩
(٥) بروكلمان ١/٣٥٧ وملحق الجزء الأول ص ٦٠٧

www.ketab.ir